الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة لإكساب مهارات لذوي الاحتياجات الخاصة

مقال بحثى
كامل

* سماح أحمد محمد شوقي
* مدرس النسيج بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: samahshawky2h2s@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 14 مايو 2024**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 14 مايو 2024**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 أغسطس 2024**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 أغسطس 2024**

الملخص:

يهتم البحث الحالي بتنمية ذوي الاحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلُّم وإكسابهم مهارات ذهنية، من خلال الإمكانات التشكيلية بمجال النسيج اليدوي بما له من دور فعال في تنمية «التآزر البصري الحركي»، عن طريق النسج بخامات متنوعة بالتركيب النسجي السادة (1/1). هدف البحث هو تحقيق «التآزر البصري الحركي» لذوي الاحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلُّم من خلال الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة. ومن أهم النقاط التي تدعم البحث تنمية الوعي بكيفية التعامل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم ورش لفن النسيج تتناسب مع قدراتهم. اتبعتِ الباحثة المنهج الوصفي في الإطار النظري والمنهج شبه التجريبي في الإطار العملي، وأجرتِ الباحثة تطبيقات عملية على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم مسجَّلين بمؤسسة «يونيفاي إيچيبت» للدمج المجتمعي. وتمثلت نتائج التطبيقات في عشرين مشغولة نسجية قامت الباحثة بتقسيمها إلى مجموعتين، ووصف وتحليل نتائج البحث، ومن أهمها: أولًا: اكتساب أفراد العينة مهارات يدوية تحقق «التآزر البصري الحركي».. ثانيًا: مجال النسيج له القدرة على المساعدة في تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة مهاريًّا وفكريًّا وعقليًّا. أما عن التوصيات فقد جاء أهمها: أولًا: إجراء البحوث العلمية للخروج بحلول للمشكلات والقضايا التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه المجتمع.. ثانيًا: العمل على إعداد مختصين وتأهيلهم لتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الإمكانات التشكيلية ، للنسيج السادة ،لإكساب مهارات ، لذوى الإحتياجات الخاصة.

خلفية البحث

يُعَد الاهتمام بالأطفال بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص اهتمامًا بالمجتمع بأكمله، حيث يعمل على تنمية ذكائهم ومهاراتهم الحياتية لتحقيق أفضل فرص للتوافق والتكيُّف مع البيئة المحيطة بهم. وتتنوع صور الإعاقة بين فئات المجتمع من إعاقة ذهنية أو حركية أو بصرية أو سمعية. ويختص البحث بذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم والعمل على تنمية قدراتهم وحواسهم من خلال الفن والتربية الفنية.

فممارسة الفن لها تأثيرها الإيجابي على تنمية حواس الأطفال من خلال التعامل مع الخامات وتشكيلها، وتزيد من قدراتهم على التمييز بين الأشكال والصور والألوان، مما يساهم في استخدام الأطفال لعضلات الجسم المختلفة وتُكسبهم مهارات يدوية تساعد على تكيُّفهم مع البيئة المحيطة (فرّاج – حسن، 2004، 21).

الفن له دورٌ مهمٌّ ومؤثرٌ في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتُعَد الأنشطة الفنية ومنها النسيج اليدوي من أهم الأنشطة التي تساعدهم على تنمية مهارات الإدراك الحسي والنشاط العضلي، من خلال تنمية مهارات الإدراك البصري لديهم عن طريق الإحساس باللون والملمس. وعليه، فمن الضرورة إيجاد طرق وأساليب مختلفة للتواصل مع هذه الفئة ووضع أنشطة تتناسب مع مراحلهم العمرية. لذا يهدف هذا البحث إلى توضيح الدور الذي تقوم به النسجيات اليدوية في تنمية «التآزر البصري الحركي» لدى ذوي الاحتياجات الخاصة «فئة القابلين للتعلُّم»، حيث يُعَد مجال النسيج اليدوي أحد نظم التشكيل الفني التي تضم قيمًا تشكيلية تدعم التفاعل بين حركة العين والأيدي أثناء النسج لتنفيذ مشغولات نسجية وظيفية تتيح للأطفال التعبير عن مشاعرهم وما يجول في أنفسهم وفكرهم، ويكونون ذوي فعالية في المجتمع، بتقويم مهاراتهم وقدراتهم الحسية لتنمية العادات المكتسبة واستغلال ذلك والاستفادة منه في حياتهم وإفادة المجتمع المحيط بهم (فرّاج حسن، 2004، 179).

تنمي التربية الفنية الرؤية البصرية والحسية من خلال التعرُّف على الأشكال والملامس والألوان والتعبيرات المختلفة من خلال لغة الإشارة والتلامس الحسي لبعض الأشياء بصفة خاصة للأطفال صغار السن؛ حيث يحقق التآزر ما بين البصري والحركي ما ينمّي لديهم القدرةَ على التذوق الفني وإدراك العمل الفني مع مراعاة إمكاناتهم الذهنية والعضلية والفروق الفردية بينهم (إسحق، 2006، 106).

ومما سبق نجد أن التربية الفنية تمثل أهميةً كبيرةً بين العلوم الإنسانية المعاصرة التي تساهم في تكامل نمو ذوي الاحتياجات الخاصة فكريًّا ومهاريًّا واجتماعيًّا؛ فهي تُثري حياتهم وتساعدهم على التكيُّف مع مجتمعهم، ويعود ذلك إلى ارتباطها بمجالات الحياة، ولدورها في تحديد اتجاهات الإنسان وسلوكه، وتسهم في توجيه ذوي الاحتياجات الخاصة نحو ممارسات مختلفة من الفنون والحِرف المهارية التي قد تشكل مستقبلهم وتُثري قدراتهم وتحقق رغباتهم (أحمد، 2022، ص81).

وفي ضوء اهتمام الدولة بذوي الاحتياجات الخاصة وتشجيعهم على اكتساب مهارات ذهنية وفنية، رأتِ الباحثة عمل تطبيقات هذا البحث من خلال الإمكانات التشكيلية بمجال النسيج اليدوي، بما له من دور في تنمية «التآزر البصري الحركي» عن طريق النسج بخامات متنوعة بالتركيب النسجي السادة الذي يُعَد من أبسط التراكيب النسجية التي تساعد على الربط بين حاسة البصر وحركة الأيدي؛ لإنتاج أعمال فنية وظيفية تساعدهم على تحقيق الذات وارتباطهم بالمجتمع المحيط.

مشكلة البحث

نبعت مشكلة هذا البحث من خلال ملاحظة الباحثة ندرة الدراسات والأبحاث العلمية في مجال النسيج اليدوي التي تتناول ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بإمكانية تأهيلهم للعيش بكرامة، ويعود ذلك إلى الفرص المحدودة في الحصول على عمل ذي هدف، مما يؤثر عليهم سلبًا تجاه ثقتهم في أنفسهم وتجاه المجتمع. فالبحث الحالي يمثل خطوةً في طريق إيجاد الأساليب التي تحقق لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعزيز قدرتهم على الاعتماد على النفس والمشاركة المجتمعية.

تساؤل المشكلة

إلى أي مدى يمكن إكساب مهارات نسجية لذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم من خلال الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة (1/1) لتنفيذ مشغولات نسجية وظيفية؟

فرض البحث

يفترض البحث أنه يمكن لذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم تنفيذ مشغولات نسجية وظيفية من خلال الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة (1/1).

هدف البحث

1. إكساب مهارات لذوي الاحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلُّم من خلال الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة لتنفيذ مشغولات نسجية وظيفية.
2. التشكيل بالخيوط النسجية يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة «القابلين للتعلُّم» على تعزيز مهاراتهم في استخدام الخامات والتشكيل بها.

أهمية البحث

- تقديم ورش لفن النسيج لتنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع قدراتهم.
- توجيه أنظار المتخصصين في مجال التربية الفنية وخاصة مجال النسيج إلى الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

- التركيب النسجي السادة (1/1) ومشتقاته.
- عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة قابلين للتعلُّم من المسجَّلين بمؤسسة «يونيفاي إيچيبت» تتراوح أعمارهم ما بين (2037) سنة.
- تنفيذ مشغولات نسجية وظيفية.

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي في الإطار النظري، والمنهج شبه التجريبي في الإطار العملي.

يشتمل الإطار النظري للبحث على:

أولًا: الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة (1/1) ومشتقاته.

ثانيًا: تعريف ودراسة خصائص شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلُّم.

يشتمل الإطار العملي للبحث على:

- التطبيق على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم مسجَّلين بمؤسسة «يونيفاي إيچيبت» تتراوح أعمارهم ما بين (37:20) سنة، وتنوعتِ الإعاقة الذهنية ما بين (داون سيتروم– إعاقة فكرية– قصور ذهني).
- تقتصر التطبيقات العملية للبحث على التركيب النسجي السادة (1/1) ومشتقاته.
- تتمثل التطبيقات العملية في الطباعة على تيشيرتات بيضاء جاهزة الصنع برسومات مستمدة من أعمال «حلمي التوني» والرموز الشعبية وتشريحها ثم نسجها بالتركيب النسجي السادة (1/1).
- تتمثل التطبيقات العملية في النسج على تيشيرتات جاهزة الصنع قامتِ الباحثة بتشريح أجزاء منها تمثل السداء.

أولًا: الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة:

للنسيج أهمية في التعليم كونه أحد أوجه التوثيق لحياة الإنسان وتاريخه عبر العصور والذي جعل منه وسيلةً لتوضيح ما أنجزه من نتاجات متنوعة. ويُعَد من وسائل الاتصال غير المباشر بين الشعوب للتفاعل فيما بينها في الحياة الفكرية والثقافية والوجدانية. ومن هذا المنطلق يُعَد النسيج من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان وعكست طبيعة المجتمع وثقافته وخبراته الفنية والمهارية.

يُعَد النسيج السادة من أبسط أنواع التعاشق النسجي، عن طريق تعاشق مجموعتين من الخيوط بزوايا قائمة، الأولى تمثل فِتل السداء وتكون في وضع رأسي، والثانية خيوط اللُحمة وتكون في وضع أفقي، فتتم عملية التعاشق النسجي بتداخل خيوط اللُحمة أفقية الاتجاه مع فِتل السداء رأسية الاتجاه بزوايا قائمة.. أي يمر خيط اللُحمة الأولى أسفل فِتل السداء الفردية وفوق فِتل السداء الزوجية وانعكاسها في الحدفة التالية، مع تكرار هذه العملية في طول المنسوج.

يوضح الشكل (1) رسم التركيب النسجي السادة (1/1) على ورق المربعات حيث يحتاج التكرار الواحد منه إلى أقل عدد من الخيوط وهي (فتلتا سداء + خيطا لُحمة)، كما هو موضح في الشكل (2)، يتعاشقان مع بعضهما البعض بالتبادل، وبذلك تنقسم فِتل السداء إلى خيوط فردية وخيوط زوجية يتبادل كل منهما الظهور والاختفاء من فوق أو تحت اللُحمات، كما هو موضح في رسم المظهر السطحي للنسيج السادة (1/1) الشكل (3).

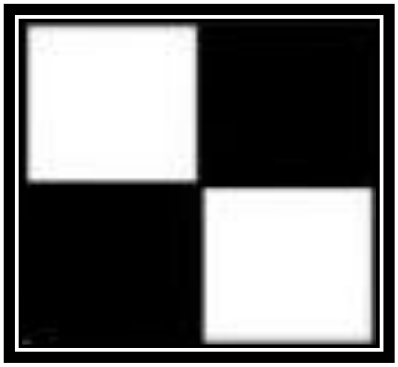

الشكل (1) لنسيج سادة (1/1)

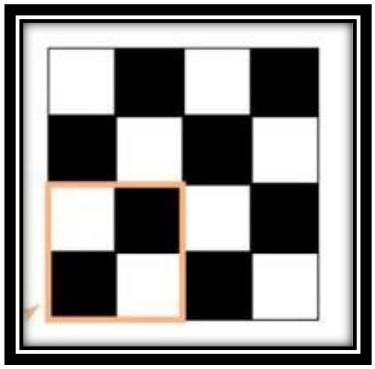

الشكل (2) يوضح تكرارًا للنسيج السادة (1/1)

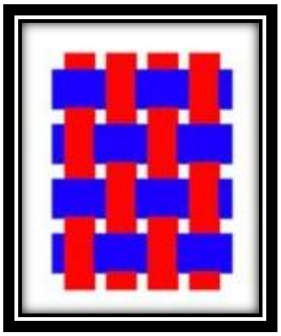

الشكل (3) يوضح المظهر السطحي لنسيج سادة (1/1)

وتعرض الباحثة فيما يلي بعضَ الأعمال الفنية التي ترتبط بالتطبيقات العملية للبحث، تتمثل في بعض الأعمال الفنية القائمة على تشريح صور مطبوعة لأعمال فنية وإعادة نسجها بلُحمات من شرائح أو خيوط ليظهر العمل الفني في صياغة جديدة.

الشكل (4) للفنانة «Remnants: Eleanor»، 2011، مقاس 12.70x10.16 سم
https://www.behance.net/gallery/2050177/Remnants

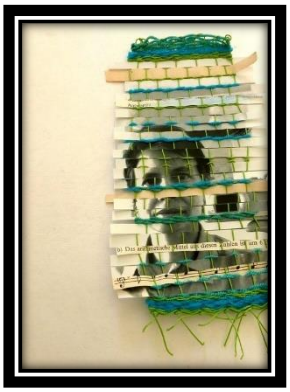

الشكل (5) للفنانة «Ines Seidel»، اسم العمل selfie weaving، 2014.
https://www.flickr.com/photos/definite_yes/13507727983

يوضح الشكل (4) للفنانة «Remnants: Eleanor» التعاشقَ بين شرائط السداء الملونة وشرائط اللُحمة التي تمثل اللوحة الفوتوغرافية، فأصبح العمل الفني يتكون من مربعات صغيرة متساوية المساحة تعطي الإحساس بالخداع البصري الذي ينتج عنه ذبذبة في الرؤية.

الشكل (5) للفنانة «Ines Seidel»، صورة فوتوغرافية تمَّ تشريحُها إلى شرائط متساوية المساحة بالتركيب النسجي السادة (1/1)، مع نسج حدفات من اللُحمة على مسافات غير متساوية بخيوط ملونة، مما أحدث تذبذبًا في الصورة أدى إلى تنوع في مستويات الرؤية.

دمجتِ الفنانة «Samin Ahmadzadeh»، الشكل (6)، بين الكتابات والصورة الفوتوغرافية، فظهرت وحدات فوتوغرافية متنوعة المساحات ناتجة من تعاشق السداء مع اللُحمة، نتج عنه تذبذب في الرؤية.

الشكل (6) للفنانة «Samin Ahmadzadeh»، مقاس 39x56 سم.
https://www.samin-ahmadzadeh.com/memento---photo-weavings

يعرض الشكل (7) للفنانة «سامية الشيخ» فيظهر في صياغة فنية جديدة لأحد أعمال الفنانة «فريدا كاهلو»، فتحويل الأعمال المصورة إلى نسجيات يعكس رؤية جديدة وحلولًا تشكيلية، وتم تنفيذه بأسلوب اللُحمة الزائدة. واللوحة بورتريه يتميز بالملمس النسجي الناتج من استخدام الشرائط المطبوعة مع نسيج الأرضية.[*] [1]

الشكل (7) للفانة «سامية الشيخ»، 2017، مقاس 180X110 سم
، قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية

1 تمَّ تنفيذُها عام 2017م بمقاس 180x110سم، وتمَّ عرضُها بقصر الفنون بدار الأوبرا المصرية.

الشكل (8) للفنانة «سماح شوقي»، مقاس 60X80 سم، قاعة أحمد بسيوني، كلية التربية الفنية.

كما يوضح الشكل (8) من تنفيذ الفنانة «سماح شوقى»[*] [2] طباعة بورتريه للرائدة النسائية «هدى شعراوي» على خامة التوال ونسجها بأساليب تشكيلية متنوعة مع خامات نسجية مختلفة.

من خلال العرض السابق لنماذج من أعمال الفنانين، يمكن لأفراد عينة البحث القيام ببعض التأثيرات البسيطة للتركيب النسجي السادة (1/1)، بما يتناسب مع استيعاب تلك العينة ومدى قدرتهم على تطويع مهاراتهم البسيطة في إخراج مشغولة نسجية وظيفية، والذي من خلاله يكتسب الطفل خبرات متعددة، كما أن الخامة تُعتبر وسيطًا ماديًّا يثير الأطفال ويحثهم على التفاعل لإنتاج أعمال نسجية تتميز بالتلقائية.

ثانيًا: خصائص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم:

تعددتِ المصطلحات التي تشير إلى ذوي الاحتياجات الخاصة. وكلُّها تدور في المعنى حول كلِّ فرد يختلف في قدراته الذهنية والأدائية عن الفرد العادي، بما يجعله يحتاج إلى خدمات خاصة حتى يمكن الاستفادة من طاقاته الكلية (فرَّاج عبدالعزيز، 2004، 2018).

ترى الباحثة في البحث الحالي، أهميةَ الأنشطة والتدريبات الحركية في العمل على الاستفادة من الحركات الزائدة لذوي الاحتياجات الخاصة في تحسين قدراتهم العضلية التي تساعد كثيرًا في ضبط اتزان الجسم وتطوير حركات المشي والجري وتنمية القصور الحادث في عمليات «التآزر البصري الحركي»، وهو القدرة على تأدية الأنشطة التي تتطلب دمج المهارات البصرية والحركية لهدف واحد. و«التآزر البصري الحركي» يضم الحركة والبصر والتناسق بين اليد والعين. فالطفل الذي يعانى من مشكلات في التوافق الإدراكي الحركي يكون لديه صعوبة في القيام بأنشطة التآزر ما بين حركة العين مع اليد في التعامل مع الأشياء. ومن النشاطات التي تعزز «التآزر البصري الحركي»، عملية النسج التي تُعَد من الأنشطة التي تعتمد على تدريب العين واليد معًا لإنجاز التعاشق النسجي.

تعريف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم:

يعرِّف (القريوتي، 1995، 20) الإعاقة بأنها حالة تشير إلى عدم قدرة الفرد المصاب بعجزٍ ما، على تحقيق تفاعل إيجابي مع البيئة الاجتماعية المحيطة، أسوةً بأفراد المجتمع المكافئين له في العمر والجنس.

وآخرون يعرِّفون الشخص المعاق بأنه ذلك الشخص الذي تعوقه قدراته الخاصة عن النمو السوي أو الطبيعي، والحياة بصورة طبيعية، كغيره من الناس إلا بمساعدة خارجية (حنَّا وآخرون، 1997، 109).

يُقصد بالفرد ذي الاحتياجات الخاصة، كلُّ فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأُسرية أو الوظيفية أو المهنية، ومن ثم يمكنه المشاركة في عمليات التنمية داخل المجتمع (حسن وآخرون – 2019 19).

من خلال التعريفات التي تناولتها الباحثة بالشرح والتحليل، فيما يلي تعرِّف الباحثة إجرائيًّا ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم بما يلي: الأفراد الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة لتلبية احتياجاتهم الحياتية، ويحتاجون دائمًا إلى تدعيم من المهتمين بهذه الفئة لكي يتفاعلوا إيجابيًّا مع البيئة المحيطة بهم.

ولهذه الفئة مجموعة من الخصائص يجب دراستها والاهتمام بها من قِبل المؤسسات المعنية بهذه الفئة لتوضيح كيفية التعامل معها من أجل أن يكونوا أفرادًا فاعلين في المجتمع.

تصنيف الإعاقة الفكرية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة من القابلين للتعلُّم:

صنَّفت (جريش، 2022، 290) الإعاقة الفكرية معتمدةً على القدرة على التعلُّم، ومن هنا فهي تقسّم المعاقين فكريًّا إلى أربع فئات:

- فئة بطيئي التعلُّم Slow Learners.
- فئة القابلين للتعلُّم Educable Learning.
- فئة القابلين للتدريب Trainable.
- فئة غير القابلين للتدريب أو الاعتماديين Untrainable.

2 معرض «هي ذات»، وتمَّ تنفيذُها عام 2018 بمقاس 80x60 سم، وتمَّ عرضُها بقاعة أحمد بسيوني بكلية التربية الفنية بالزمالك.

خصائص ذوي الاحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلُّم:

من خلال الدراسات التي قام بها المهتمون بهذه الفئة استخلصتِ النتائج مجموعةً من الخصائص حددها (حجازي وآخرون، 2017، 32) في:

1. **الخصائص الجسمية والحركية.**
2. **الخصائص النفسية الانفعالية.**
3. **الخصائص العقلية المعرفية.**

كما حددها (سليمان 2001، 135– هجرسي 2001، 183) في عدد من النقاط تتناول الباحثة فيما يلي أهمَّها بالشرح والتحليل:

- صعوبة الاستفادة من الخبرات السابقة.
- ضعف الذاكرة وقصور القدرة على الملاحظة والإدراك.
- قصور الفهم والاستيعاب، وتدني المقدرة على التحصيل الدراسي.
- التأخر في الحصيلة اللغوية.

الخصائص الجسمية والعقلية:

عادة ما يكتمل نمو العضلات والعظام والطول والوزن والجنس في حوالى سن 18 سنة كأقرانهم العاديين. وعلى الرغم من ذلك فإن حالات الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة والحادة عادة ما يتأخر لديها النمو الجسمي والحركي، وقد يتوقف عند مستوى أقل بكثير مما يصل إليه غير المعوَّقين (عبد الله، 2011، 20).

الخصائص النفسية الانفعالية:

تتصف انفعالات الفرد العادي إلى حدٍّ ما بالثبات الانفعالي والواقعية في مجابهة المشكلات، غير أن انفعالات ذوي الاحتياجات الخاصة تتصف بالتقلُّب والحِدة والاضطراب الانفعالي. وفيما يلي بعض الخصائص الانفعالية التي يمتاز بها ذوو الاحتياجات العقلية فئة القابلين للتعلُّم (يوسف، 2011، 25):

الانسحاب والعدوان: تكثر بينهم صفة الانسحاب والعدوان، ويتصفون بعدم تقديرهم للمسؤولية واضطرابهم الانفعالي.

النشاط الزائد: هذه صفةُ مَن يعانون تلفًا في الجهاز العصبي المركزي، حيث لا يمكنهم الاستقرار في مكان، ولا يكفُّون عن الحركة المستمرة، وهم شديدو الانفعال.

الجمود: إن هذه الفئة يتصف أفرادُها بالجمود حيث يُظهرون ميلًا إلى القيام بالأعمال الروتينية على نحو متكرر، ويجدون من الصعب عليهم التعاملُ مع الأعمال التي تحتاج إلى التكيُّف مع البيئة المحيطة.

عدم تقدير الذات: حيث إنهم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أشخاص فاشلون.

الخصائص العقلية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم:

تُعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم ذات طابع خاص. وحيث إن النسيج اليدوي هو محور البحث الحالي وأنه وسيلة اتصال هامة للعينة، فقد تمَّ حصرُ بعض الخصائص العقلية لذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم، ومنها (الإدراك – الانتباه – التعلُّم – التذكُّر):

الإدراك: يوجد قصور في التمييز والتعريف والتعامل مع هذه الشخصية ومعالجتها من خلال توضيح جميع التفاصيل الموجودة في العمل الفني (أحمد، 2012، 60). وعلى ذلك، اختارتِ الباحثة أحد الفنانين المصريين وهو الفنان «حلمي التوني»، حيث تناولت أعماله مجموعةً من العناصر القريبة للطفل والتي يستطيع من خلالها زيادة قدرات اللا إدراك والتمييز بين عناصرها والتعرُّف على التفاصيل الموجودة باللوحة، بما ينتج عنها من تغذية راجعة للطفل والتي توضح درجة استيعابه لمكونات العمل الفني.

الانتباه: يواجه الأطفال المعاقون ذهنيًّا القابلون للتعلُّم مشكلات في القدرة على الانتباه والتركيز على المهارات التعليمية (الشهاوي، 2001، 84). فاتخاذ النسيج اليدوي كأحد مجالات الفن التشكيلي، يرجع إلى ما يتميز به من خصائص فنية تساعد على زيادة القدرة على الانتباه لديهم، فالنسيج اليدوي من المجالات التي توجه انتباه الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى التركيز عند إجراء التطبيق العملي وأداء التعاشقات النسجية بأحد أبسط أنواع التراكيب النسجية السادة (1/1).

التعلُّم: يمكن توجيه ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم عن طريق الاستجابة الشرطية، والتمييز وحل المشكلات، وتكوين المفاهيم، والاستجابات اللفظية ولكن في مدة أطول، وفيما لا يتعدى مستوى الصف الرابع أو الخامس الابتدائي (أحمد، 2012، 62)، لذا حددتِ الباحثة الأعمالَ الفنيةَ التي سيتم عرضُها على الأطفال، والتي لا تحتوى على تعقيدات ولا تحتاج إلى مجهودات وقدرات عالية من الفهم وحل المشكلات، والتي تمثلت في أعمال الفنان «حلمي التوني»، وهو فنان مصري تميزت أعماله بالبساطة والألوان الساخنة التي تجذب انتباه الأطفال وتكون قريبة من مستواهم العقلي.

التذكُّر: تتضمن عملية التذكر ثلاث مراحل رئيسة هي (استقبال المعلومات وتخزينها ثم استرجاعها)، فتبدو المشكلة الرئيسة للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحل استقبال المعلومات وذلك بسبب ضعف درجة الانتباه لديهم.

فالفن له تأثير إيجابي لتنمية الخصائص السابق ذكرها لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم، من حيث توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختبار والتعميم، وكل هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة، كما أنه يُنمّي الحواس، فهو يتيح لبعض أعضاء الجسم، كالبصر واللمس، فرصةً كبيرةً لتناول الخامات، ومعالجات متنوعة، وهذا يساعد على تنمية القدرة على التمييز بين الأشكال والهيئات والصور والألوان وأيضًا على توظيف العضلات، وبالتالي اكتساب المهارات اليدوية (فرَّاج حسن، 2004، 21).

ويهتم البحث الحالي بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم «Educable Learning» عينة التجربة، وتتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة من (5075) درجة، ويستطيع أفرادُها تعلُّمَ القراءة والكتابة والحساب والتكيُّف الاجتماعي والكفاءة المهنية من خلال برامج خاصة بهم تتوافق مع قدراتهم العقلية.

التطبيقات العملية للبحث:

تتناول الباحثة في هذا الجزء خطوات تنفيذ التطبيق العملي للبحث وعرض النتائج والتوصيات.

هدف التطبيقات العملية: ينفذ ذوو الاحتياجات الخاصة فئةُ القابلين للتعلُّم مشغولةً نسجيةً وظيفيةً من خلال الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة (1/1) ومشتقاته.

العينة التي تم عليها التطبيق العملي:

حددتِ الباحثة العينة في عشرة أفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم من المسجَّلين بمؤسسة «يونيفاي إيچيبت»، تراوحت أعمارهم ما بين (2037) سنة، وتنوعتِ الإعاقة الذهنية ما بين (داون سيتروم – إعاقة فكرية – قصور ذهني).

مؤسسة «يونيفاي إيچيبت»: هي من المؤسسات التابعة للأولمبياد الخاص المصري للدمج المجتمعي والتي تم إجراء التجربة على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم التابعين لها.

تعمل هذه المؤسسة بشكل مباشر مع متحدي الإعاقة، من خلال تقديم الدعم المعنوي وتدريبهم على عدد من الأنشطة، خاصة الحِرف اليدوية والعمل على إخراج منتجات ذات طابع خاص بكل طفل وشاب بالمؤسسة، والتي تختص بتمكين ذوي الإعاقة والمشاركة في المجتمع بشكل فعال. وتتمثل أنشطة المؤسسة في تنظيم ورش تدريبية طوال العام لمتحدي الإعاقة، بمقرات الجمعية في المحافظات المختلفة، وهناك منتجات متميزة لهم تقوم الجمعية بالمشاركة بها في معارض الحِرف اليدوية كمعرض «ديارنا» ومعرض «تراثنا»، وذلك بالتعاون مع الأولمبياد الخاص المصري. فالمؤسسة تعمل على تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة فنيًّا ومعنويًّا وثقافيًّا، من خلال الأنشطة الفنية والمحاضرات الثقافية والتعليمية التي تكون جزءًا من برامج التدريب.

زمن التطبيق: مقابلتان مدة كلٍّ منهما ساعتان.

اعتمدتِ الباحثة في التطبيقات العملية على مصدرَين للرؤية:

أولًا: العناصر الفنية للمقابلة الأولى مستلهَمة من أعمال الفنان «حلمي التوني».

ثانيًا: العناصر الفنية للمقابلة الثانية مستلهَمة من الفن الشعبي.

أولًا: العناصر الفنية للمقابلة الأولى مستلهَمة من أعمال الفنان «حلمي التوني»:

حددتِ الباحثة أعمال «حلمي التوني» بما تتميز به من التجريد والتسطيح متأثرًا بسمات الفن الشعبي، فهو لا يهتم بالتجسيم والمنظور، كما استخدم الألوان الساخنة لجذب الأطفال للتفاعل مع لوحاته. ويحدد «حلمي التوني» عناصر لوحاته بالخط الأسود للتأكيد على الشكل الأساسي فهي التي تجذب الأطفال. وتهدف أعماله إلى ترسيخ الهوية الثقافية للأطفال وارتباطهم بالبيئة المحيطة بهم، كما تهدف أعماله إلى جذب الأطفال نحو تذوق الفن. ولذلك قام الفنان «حلمي التوني» برسم 30 لوحة زيتية في معرضه «عالم الصغار» جاءت متأثرةً بالتراث الشعبي والبيئة المصرية، وكانت أعماله ذات توجهات تربوية واجتماعية وفنية وتثقيفية؛ حيث إن الهوية المصرية هي من أبرز أهداف المعرض. وتميزت أعماله بأنها ذات وجهة تشكيلية مناسبة لأعمارهم فتنوعتِ الرموز، حيث يظهر الجلباب البلدي والنخيل في الشكل (9)، والطيور والفلاح والنخيل كما في الشكل (10)، وأشكال من الفاكهة ذات ألوان زاهية كما في الشكلين (11، 12)، وغيرها من مفردات ذات طابع بيئي. ويشير «حلمي التوني» إلى أن الرسم الموجَّه للطفل له طبيعة وأسلوب مختلف حيث تكون مشابهةً لما يمكن أن يقوم الطفل برسمه ببساطة ودون تعقيد، ويسعى الفنان إلى تعريف الفتيان والفتيات في بلادنا بفنونهم العربية والإسلامية، فهي تحتوي على عناصر ورموز تكون من بيئة الطفل وعالمه حتى يستطيع أن يتفاعل معه، فالطفل في مصر سيتفاعل بشكل أكبر مع مفردات بيئتنا، فعندما يرى اللوحة تعبر عنه ستدخل عقله ووجدانه وتنجح في

الوصـول إليه، فعقلية الطفل ومشـاعره تحتاج دائمًا إلى إثرائها بالفنون المختلفة.

الشكل (9)
https://www.google.com/imgres?imgurl=https

الشكل (10)
https://www.google.com/imgres?imgurl=https

الشكل (11)
https://www.google.com/imgres?imgurl=https

الشكل (12)
https://www.google.com/imgres?imgurl=https

كـانـتِ المقـابلـة الأولى تمهيـديـةً يتمُّ فيهـا التعرفُ على أفراد العينـة من ذوي الاحتيـاجات الخـاصـــة القـابلين للتعلُّم من خلال المناقشـة والمشـاركة في الحوار بهدف تحقيق الألفة بين أفراد العينـة والبـاحثـة، وخلالهـا تقوم البـاحثـة بتحـديـد خطوات إجراء المقابلة الأولى كالتالي:

- عرض نماذج لأعمال الفنان «حلمي التوني» التي تجذب انتباههم.
- تقديم نماذج مبســطة نفَّذتها الباحثة بما يتناســب مع القدرات العقلية لديهم.
- إجراء بيان عملي لتوضيح طريقة تعاشق السداء مع اللُّحمة.
- توزيع تيشـرتات جاهزة الصنع على أفراد العينة مطبوع عليها لوحات من أعمال الفنان «حلمي التوني» من معرضـه «عالم الصـغار» تمثل مشاهد مختلفة من حياة الأطفال.
- شرَّحتِ الباحثة أجزاء من التيشرتات جاهزة الصنع وحوَّلتها إلى سداء في اتجاه واحد رأسي كما هو موضح في الأشكال (1322).
- بدأ الأطفال التفاعل مع الخامات التي عرضتها الباحثة ومحاولة النسج بأيديهم لإنتاج مشغولة نسجية وظيفية، كما هو موضح في الأشكال (23-28).

الشكل (13)

الشكل (14)

الشكل (15)

الشكل (16)

الشكل (17)

الشكل (18)

الشكل (19) الشكل (20)

الشكل (21) الشكل (22)

المقابلة الأولى:

توضـــح الباحثة فيما يلي نتائج تفاعل أفراد العينة أثناء المقابلة الأولى كالتالي:

- تمكَّن بعض أفراد العينة (الأشكال: 25، 26، 27، 29، 31، 32) من تنفيذ التركيب النسجي السادة (1/1).
- يظهر في الأشكال (23، 28، 30) تنفيذ أفراد العينة النسيج السادة (1/1) ومشتقات النسيج السادة (2/2).
- يتضـــح في الشـــكل (24) أن اختفاء الســـداء ناتجٌ من ضـــمِّ حدفات اللُحمة.
- يتضح في الأشكال (23، 28، 29) اختفاءً بعض أجزاء من السداء من جرَّاء ضم حدفات اللُحمة.
- ظهر قدر من الإتقان والاهتمام لأفراد العينة والتفاعل الإيجابي تجاه العمل الفني.
- تبين من نتائج التجربة أن الأفراد الأصـغر سـنًّا يميلون إلى إضـافة تفصيلات أكثر من الأكبر سنًّا

الشكل (23) الشكل (24)

الشكل (25) الشكل (26)

الشكل (27) الشكل (28)

الشكل (29) الشكل (30)

الشكل (31) الشكل (32)

يتضح من خلال العرض السابق لنماذج من أعمال أفراد العينة من ذوي الاحتياجات الخاصـــة القابلين للتعلُّم أنها أظهرتِ الفروق الفردية لكل منهم أثناء التطبيق، مما نتج عنه تحقيق هدف

التطبيق في تنفيذ مشغولة نسجية وظيفية من خلال الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للنسيج السادة (1/1) ومشتقاته.

ثانيًا: العناصر الفنية للمقابلة الثانية مستلهَمة من الفن الشعبي:

- حددتِ الباحثة في المقابلة الثانية وحدات من الفن الشعبي لما تتميز به من: بساطة في التنفيذ، تنوُّع الخطوط والحركة، ومبالغة في بعض الأشكال لجذب أفراد العينة. كما استخدم الفنان الشعبي وحدات مثال (الكف– السمك– الطيور– النخيل– الحصان– الأسد– الجمل– العروسة). وتعرض الباحثة نماذج من هذه الوحدات كما في الأشكال (33-36).

الشكل (33)

الشكل (34)

الشكل (35)

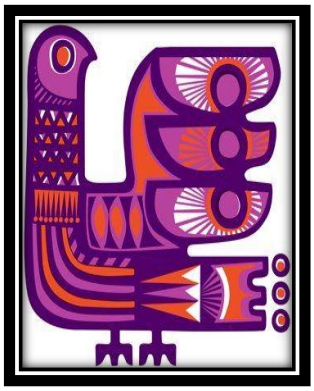

الشكل (36)

المقابلة الثانية:

قامتِ الباحثة في هذه المقابلة بالخطوات الآتية:

- تطبيق التجربة على نفس عينة المقابلة الأولى.
- توزيع مجموعة من التيشرتات جاهزة الصنع مطبوع عليها وحدات من الفن الشعبي بألوان زاهية تجذب الأفراد للتفاعل الإيجابي تجاهها.
- تشريح أجزاء من اللوحة المطبوعة في اتجاهات متعددة.

لاحظتِ الباحثة أثناء تنفيذ أفراد العينة سرعةً في الأداء ومهارةً في التطبيق.

كررتِ الباحثة اللوحةَ المطبوعةَ مرتين لتوضيح الفروق الفردية أثناء التطبيق، وفيما يلي نقدم عرضًا وتحليلًا لنتائج تفاعل أفراد العينة:

الشكل (37)

الشكل (38)

تناول اثنان من أفراد العينة نفس الرمز مع اختلاف التطبيق لكل منهما.

اختار الأول، الشكل (37)، لونًا واحدًا هو الأصفر في حدفات اللُحمة، ويُلاحَظ أنه موجود في التصميم بمساحات صغيرة، تمكن من تنفيذ النسيج السادة (1/1).

أما الثاني، الشكل (38)، فاستخدم لونين يمثلان حدفات اللُحمة وهما الأحمر والأصفر، ويلاحَظ أنهما موجودان في ألوان العنصر بمساحات صغيرة، الجزء الخاص باللون الأحمر تمَّ ضمُّ اللُحمات مما نتج عنه عدم ظهور جزء من التصميم. الجزء الخاص باللون الأصفر ينقسم إلى مساحتين: الجزء العلوي تمَّ فيه ضمُّ اللُحمات وعدم ظهور السداء المتمثل في جزء من التصميم، أما الجزء السفلي فتمَّ فيه ظهورُ السداء ناتجٌ من عدم ضمِّ حدفات اللُحمة، وبالتالي ظهور أجزاء من التصميم.

الشكل (39)

الشكل (40)

تناول اثنان من أفراد العينة نفس الرمز مع اختلاف التطبيق لكل منهما.

استخدم الأول، الشكل (39)، لونًا واحدًا وهو الأحمر، ويُلاحَظ أنه غير مستخدم في العنصر، تمكن من تنفيذ النسيج السادة (1/1) ومشتقاته (2/2)، يظهر الاختفاء لأجزاء من التصميم ناتج من ضم اللُحمات.

استخدم الثاني، الشكل (40)، لونين يمثلان حدفات اللُحمة، وهما الأصفر والأحمر، وهما موجودان داخل ألوان العنصر، يظهر اختفاء أجزاء من التصميم ناتج من عدم ضم اللُحمات، في الجزء الخاص باللون الأصفر يظهر السداء ناتج من عدم ضمّ حدفات اللُحمة، وبالتالي يظهر جزء من التصميم.

الشكل (41)

الشكل (42)

تناول اثنان من أفراد العينة نفس الرمز مع اختلاف التطبيق لكل منهما.

استخدم الأول، الشكل (41)، لونين هما الأصفر والأزرق في حدفات اللُحمة، يظهر اختفاء للأجزاء من التصميم ناتج من ضمّ حدفات اللُحمة، كما يظهر السداء في أجزاء من التصميم ناتج من عدم ضم اللُحمات، وبالتالي يظهر بعض أجزاء من التصميم، تمكن من تنفيذ النسيج السادة (1/1) ومشتقاته (2/2).

أما الثاني، الشكل (42)، فيظهر فيه الرمز وكأنه مجموعة من المربعات والمستطيلات متنوعة المساحات ناتجة من عدم ضمّ اللُحمات، حيث استخدم لونًا واحدًا هو الأحمر، وهو لون مخالف عن ألوان التصميم في حدفات اللُحمة، كما قام بتنفيذ النسيج السادة (1/1) بطريقة صحيحة.

الشكل (43)

الشكل (44)

تناول اثنان من أفراد العينة نفس الرمز مع اختلاف التطبيق لكل منهما.

يظهر في الشكلين (43، 44) ما يلي:

اتفق الاثنان على استخدام لون واحد وهو الأصفر في حدفات اللُحمة، وهو غير مستخدم في التصميم الأساسي، نفَّذ الاثنان النسيج السادة (1/1) بطريقة صحيحة، اتفق الاثنان على أن ظهور السداء ناتجٌ من عدم ضمّ حدفات اللُحمة، مما نتج عنه ظهورُ أجزاء من التصميم الأساسي.

لاحظتِ الباحثة أثناء إجراء التطبيق العملي ما يلي:

- الإيجابية في العمل والتي اتضحت في إصرارهم على إنهاء العمل.
- النجاح في إدارة مناقشة بين الباحثة وأفراد العينة بشكل إيجابي ظهر في إدراكهم للعمل.
- تميُّز أفراد العينة بقدرتهم على التواصل البصري والقدرة على فهم وحل المشكلات التي واجهتهم بمساعدة الباحثة.
- من الصعوبات التي قابلتِ الباحثة في التعامل: عدم تناسب العمر الذهني مع القدرات العقلية، وحاولت حلها من خلال إعادة الشرح والتوجيه بأساليب مختلفة لتوصيل المعلومة.
- من خصائص أفراد العينة الذاكره قصيرة المدى، ما دعا الباحثةَ إلى تكرار المعلومة والبيان العملي أكثر من مرة.

نتائج البحث

- توظيف التركيب النسجي السادة (1/1) في أعمال وظيفية.
- اكتسب أفراد العينة مهارات نسجية تحقق «التآزر البصري الحركي».
- أتاحت عملية النسج نطاقًا أوسع لتكيُّف ذوي الاحتياجات الخاصة من القابلين للتعلُّم مع البيئة المحيطة بهم.
- ساعد النسيج اليدوي ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم على تنمية مهاراتهم في استخدام الخامات والتشكيل بها.

التوصيات:

- عقد مؤتمرات وورش عمل حول أهمية دور المعوقين في المجتمع.
- إجراء البحوث العلمية للخروج بحلول للمشكلات والقضايا التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه المجتمع.
- تنفيذ برامج لتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلُّم.
- وضع احتياجات ذوي الهمم في أولويات سياسات البرامج التي تخطط لها الكليات المتخصصة بحيث تلبي احتياجاتهم وتُشبع تطلعاتهم.
- العمل على إعداد مختصين وتأهيلهم لتنمية مهارات فئة ذوي الهمم.
- إدراج تخصص التربية عن طريق الفن لذوي الهمم ضمن برامج البكالوريوس، لتخريج دفعات مؤهلَة تعمل في هذا المجال.
- مجال النسيج له القدرة على المساعدة في تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة مهاريًّا وفكريًّا وعقليًّا.

المراجع

أولًا: الكتب العلمية

1. حســـن، مصـــطفى محمد عبد العزيز فرَّاج، عفاف أحمد محمد– عبد العزيز، نهى مصـطفى محمد 2019: الفن وذوي الاحتياجات الخاصـة، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
2. ســـليمان، عبد الرحمن ســـيد ســـليمان 2001: ســـيكولوچية ذوي الاحتياجات الخاصة، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
3. عبد الله، عادل 2011: مقدمة في التربية الخاصـة، دار الرشـاد للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
4. فرَّاج، عفاف أحمد محمد– حســن، نهى مصــطفى محمد عبد العزيز 2004: الفن وذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية.
5. القريوتي، إبراهيم أمين مصـــطفى 1995: ســـيكولوچية المعوقين سمعيًّا، العين، مكتبة الإمارات.
6. الهجرســـي، أمل 2002، تربية الأطفال المعاقين عقليًّا، القاهرة، دار الفكر العربي.

ثانيًا: الرسائل العلمية

1. أحمد، نهى صـادق علي 2012، تصـميم مكتبة بصـرية مبرمجة لإثراء التعبير الفني للمعاقين ذهنيًّا القابلين للتعلُّم، رسـالة ماجسـتير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. الشهاوي، حنان محمد جمال الدين 2001: دراسة مسحية لبرامج الفن للمتخلفين عقليًّا في مصـــر وألمانيا لإعداد برنامج مقترح لتعليم المهارات النفسـية والاجتماعية، رسـالة دكتوراه، غير منشـورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. يوسف، أحمد فيصل يوسف 2011: الخصائص المعرفية والانفعالية لذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

ثالثًا: البحوث

1. أحمد، عتاب نبيل سيد 2022: الإمكانات التشكيلية للسداء الإشعاعي كمـدخـل تجريبى لتـدريس النســـيج اليـدوي لـدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم وضعاف السمع)، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية، مجلد (23)، العدد (1)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. إسـحق، هند فؤاد 2006: التربية الفنية وتنمية الممارسـات المهارية للفئات الخاصة، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد (1)، العدد (3).
3. جريش، إيمـان عطيـة– جريش، دنيـا ســـليم 2022: فعـاليـات برنـامج تـدريبي قـائم على التعلُّم الاجتماعي الوجداني في تنمية الاندماج الاجتمـاعي لـدى طلاب الـدمج بـالجـامعـة (المعـاقين فكريًّا القـابلين للتعلُّم)، مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة.
4. حجازي وآخرون، هبة شـــعبان أحمد إبراهيم 2017: برنامج قائم على الوعي بالجســـم لتنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال المعاقين عقليًّا، بحث منشـــور، مجلة الطفولة، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة.
5. حنَّا، مريم إبراهيم– محمد، صفاء عبد العظيم– متولي، ماجدة سعد– خيري، ســـهير محمد 1997: رعاية الفئات الخاصـــة من منظور الخدمة الاجتماعية، سلسلة مجلات الخدمة الاجتماعية، الكتاب الثالث، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

رابعًا: المواقع الإلكترونية

6. https://www.google.com/imgres?imgurl=https